mroftalp htehaB ni knil muideM

10 الدرس الأول رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. هذه الرسالة آآ لها ذكراية معي. منذ اكثر من خمسة وعشرين سنة. آآ من هذه الذكريات آآ انا كنت اشتريتها بستين قرش. وآآ كانت يعني صعبة قوي - 00:00:00

خمسة وسبعين قرش وبعدين بعد التخفيض بقت آآ ستين قرش. يعني ستين قرش! ايه ده! مكان يعني متملين. يعني كانوا الجورنان اللي دلوقتي بجنيه وربع دلوقتي كان قرش ساغ. آآ - 00:00:20

ومن الرسائل التي اثرت فيها تأثيرا كبيرا هذه الرسالة. هي امراض القلوب وشفاؤها لشيخ الاسلام ابن تيمية قال شيخ الاسلام الحمد لله نستعين ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. ما يهدي الله فلا مضل - 00:00:40

ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما. فصل في امراض القلوب وشفائها - 00:01:10

قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. وقال تعالى في سورة الحج ليجعل هذا ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وقال تعالى لان لم - 00:01:30

ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض. والمنجحون في المدينة لنغرينك بهم. ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا وقال ولا يرتاد الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون - 00:01:50

ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ وقال تعالى في سورة يونس لقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وقال تعالى في سورة اسراء وينزل من القرآن ما هو شفاء - 00:02:10

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال تعالى في توبة ويشفي صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم. قال شيخ الاسلام والمرض البدني خلاف صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه. ومرض البدن خلاف صحته وصلاحه. وهو - 00:02:30

يكون فيه يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية اذا هناك ادراك وهناك حركة. الادراك اللي هو السمع. والبصر والشم والذوق والاحساس باللمس بالادراك. اما الحركة اللي هي حركة الايه؟ الجوارح. يبقى - 00:03:00

انا دلوقتي لما المس حاجة تلاقيها ناعمة. يبقى هذا يسمى ايه؟ ادراك ولا حركة؟ ادراك. لكن لما اضرب واحد بيسمى ايه؟ حركة. ماشي؟ ده ده عشان اشعر بان بكونه ام خشنا ده اللمس. لكن ايقاع الشيء على اليد يسمى هذا ضرب. اذا عندنا ادراك وعندنا ايه - 00:03:30

بركة فادراكه اما ان يذهب الادراك بتاع البدن ممكن هو يذهب. كالعمى والصمد بيشوفش يبقى لن يرى اذا اصابه الايه؟ العمى. فهو ما بيسمعش اذا اصابه الايه؟ الصمد. اذا الادراك - 00:04:00

اما ان يذهب كالعمى والصنم. واما ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه. كما يدرك الحلو مرا الله بعض المرضى بالسكر احيانا. عاوز اشرب تيجي له يشرب يقول لك الميه ليه طعمها مر الميه ليست ايه؟ بالمرة - 00:04:20

المرارة في فيج. المرارة فيك. اذا الادراك بالذوق قد اصابه الايه؟ المرض قد اصابه المرض. لما واحد مثلا ينظر الى الاشياء فيراها على غير حقيقتها يراه على غير حقيقته. اذا كونوا يرى الاشياء على غير حقيقته. ليست الافة في الاشياء ولكن افة في ماذا - 00:04:40

لماذا؟ في ادراك البصر؟ ممكن يقول لك فلان ده جاي دهوت ده الاخ فلان. والحقيقة ليس والاخ فلان ممكن جاي من بعيد يقول لك الرب اللي جاي دهوت اسمراني ومش اسمراني. اذا الاخ هنا في ماذا؟ في ادراك البصر - 00:05:10

الى الادراك الشيء على خلاف ما هو عليه. كما يدرك الحلو مرا وكما يخيل اليه اشياء لا حقيقة قتلها في الخارج ممكن يتخيل اشياء لا حقيقة لها تخاف. ينام كده يتصور اشياء. يتصور مثلا ان في وجود - 00:05:30

قل هاجم عليه. او ان فيه حاجة زي العقاب بتهجم على حاجة زي ليس لها وجود. انما هي تخيلات وهذا من جملة اشياء غير الصحيحة. اذا دي كلها اشياء متعلقة بماذا؟ بالمدركات. طيب. حاجات متعلقة بالحركة - 00:05:50

واما فساد حركة طبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم ما بيهضمش كويس. او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها. موجودة. اشرب لبن ما بحبش اللبن طب خد آآ معلقة العسل النحل دي ما بطقش اشرب العسل النحل. مع الرغم ان اللبن والعسل ديت من افضل واقوى الاغذية - 00:06:10

البرنجان مثلا جميل جدا فيه كمية حديد رهيبة جدا. ما بحبش البرنجان مثلا مثلا. طيب ملقيك ايه اللي الملقية دي ما بحبهاش مع الرغم ان هذه كلها اشياء مغذية جدا ومفيدة. يبقى من فساد حركته الطبيعية ان هو يبغض بعض - 00:06:40

التغذية التي يحتاج اليها ويحب الاشياء التي تضره. انا اعرف واحد مثلا بيموت في الحاجات الحريفة والحاجات الحراقة لصديق كنت اراه بيشرب كيس كيس. الفلفل الاحمر المولع. يعني انا لو مسكته كده بايدي - 00:07:00

يقوم ماسك الكيس يشربه او اللي زي يشربه. حاجة جبارة. حاجة جبارة يعني لا يمكن تصور. يبقى يحب الاشياء التي ويحصل له من الالام طبعا. معلوم يحصل له من الالام بحسب ذلك. بحسب ذلك - 00:07:20

ولكن مع ذلك المرض لم يمت ولم يهلك به ففيه نوع قوة ففيه نوع قوة على ادراك الحركة الارادية في الجملة. فيتولد من ذلك الم يحصل في بدن اما بسبب فساد الكمية او الكارثية. فالاول اما لنقص المادة فيحتاج الى غذاء - 00:07:40

دي فساد الكمية. واما بسبب فيحتاج الى استفراغ. يعني الانسان الذي ياخذ بعض الاغذية التي تفسده. هذا الفساد اما يكون في النية واما يكون في الكيفية. فساد الكمية ان هو بياخد نسبة اكبر - 00:08:13

فيحتاج الى استفراغها. يعني ممكن مثلا يكون هو في حاجة الى هذه الاشياء الحراقة. بس مش الكمية الكبيرة دية كمية والثاني الى الاشياء المتعلقة بالكيفية كقوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى - 00:08:41

الانسان احيانا في البدن قد يصاب ببرودة زائدة عن برودة البدن. او يصاب بحرارة زائدة عن حرارة البدن فلو زادت الحرارة عن حركة البدن او زادت البرودة عن البرودة المطلوبة فيحتاج بذلك الى التداوي - 00:09:01

اذا الامراض التي تصيب البدن اما امراض متعلقة بادراكه او امراض متعلقة بماذا؟ بحركته كذلك مرض القلب. هو نوع فساد يحصل به يحصل له هو نوع فساد يحصل له. يفسد - 00:09:21

به تصوره واراداته. يبقى المرض بتاع القلب دهوت بيترتب عليه. فساد التصور او فساد الايه ارادة فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى الحق او يراه على خلاف اثمه عليه. ايه الفرق بين التصوف والارادة - 00:09:41

ايه الفرق بين التصور والارادة؟ الارادة فيه نوع من الهمة. اي حركة. يعني ارادة مرتبطة بالحركة اما التصور فهو مرتبط بالعقل. يعني تصور هو فعل عقلي. فعل فعل عقلي. بعيد تماما عن - 00:10:10

اما الارادة اما الارادة ففيه الهمة فيه الهمة او فيه الهم والهم كثيرا ما يرتبط بالفعل. الهم كثيرا ما يرتبط بالفعل ولذلك قال العلماء الهم على قسمان. هم عزيمة وهم خاطرة. الهم زي الارادة. يعني - 00:10:30

ممكن نقول هناك ارادة عزيمة وارادة ايه؟ خاطرة. ومنه الاحاديث القاتل والمقتول في النار يا رسول الله هذا هو القاتل. طيب القاتل في النار. فما بال المقتول؟ قال كان ايه؟ حريصا على قتل الصف - 00:10:57

لو اشتل كلمة حريصا وقل لك كلمة كان مريدا قتل صاحبه. ينفع ما تنفعشي؟ ايوة. يبقى اذا هنا الارادة مرتبطة لماذا؟ بالفعل. ولذلك ارادة امرأة العزيز في قصة يوسف لم يكن كارادة يوسف. قال الله - 00:11:17

تعالى ولقد همت به وهم به اي ارادته اي ارادته هذه المرأة ليوسف وهم هذه المرأة بيوسف ترتب معها ايه فعلا اللي هي عملت ايه؟ غلقت الابواب وقالت ايه؟ هيت لك. اذا ارادة العزيمة او هم - 00:11:37

العزيمة لابد ان يكون قارنا بماذا؟ بالفعل. لابد ان يكون قانا بالفعل. طب مسألة التصور التصور منفصل عن الفعل. فمسألة عقلية بحتة. مسألة عقلية بحتة. هل اتصور معناه هم لأ لأ يعني يمكن الانسان ان هو يتصور اشياء وتطلع صح وممكن تصور اشياء وتطلع غلط - 00:12:03

يعني يمكن للانسان ان هو يتصور ان الدكتور مثلا ممكن يجيب له اربع اسئلة. وتيجي اربع اسئلة. ممكن يتصور اللي يجيب له سؤالين ويطلع سؤالين. ويتصور يجيب له سؤالين ويجيبوا اربع اسئلة - 00:12:33

اذا التصور التصوف ده جهد عقلي بحت. بعيد عن الفعل. تصور جهد عقل بحت بعيد عن الفعل القلب قد يحدث له مرض في هذا التصور. ان لما ييجي يتصور الاشياء يفكر - 00:12:50

وتترسم صورتها في عقله ما تطلعش صح. ما تطلعش صح. يعني مثلا لما اقول حاجة زي الجاسوس الجاسوس تصوري عن الجاسوس انه انسان لئيم وحقير ومهين وبيحاول ان هو يتجسس على الناس - 00:13:10

يعرف اخبارهم وهو من طائفة معينة لتصوري عن الجاسوس. ماشي؟ التصور ده ممكن يكون صح ممكن يكون غلط ماشي؟ طيب تصوري عن الناس المؤمنين انهم اطهار انهم آآ يهتمون بالنضافة انهم مرتبون انهم اقوياء انهم اجلاد انهم انهم ينظمون اوقاتهم - 00:13:30

حريصون على الخير يحرصون على العلم. طيب التصور ده صح ولا غلط؟ صح. ليه؟ لان ده مرتبط بالعلم. اتصور فيمكن ان يكون العلم بمعلوم كامل فيكون تصوف صحيح. ويمكن يكون العلم معلوم ناقص فيكون تصور ايه - 00:14:00

ناقص لو انسان مثلا آآ معلوماته عن الجنة والنار معلومات غير صحيحة. يبقى تصوره على الجنة والنار تصور غير صحيح يعني لو واحد قعد مع الناس المعتزلة وواحد قعد مع ناس معتزلة وقالوا له ما فيش جنة ولا نار ولكن دي عبارة عن اشياء - 00:14:20

تقريبية وان الجنة اللي هي عبارة عن الاشياء السعيدة الجميلة والنار عبارة عن شاي مفزعة المؤلمة. طب لما ييجي بقى يسمع مع الايات في الكلام على الجنة والنار. تصوروا عنها يبقى صح ولا غلط؟ تصور خطأ. طب لو واحد قعد مع رجل سني متزمم وكلمه عن - 00:14:40

الجنة والنار النية جنة والنار مخلوقتان حقيقيتان لا تفنيان ولا تبيدان وفيهما خلق اعدهم الله تعالى والنار والجنة فيها النعيم وفيها كيت وكيت وكيت والنار فيه الشقاء والعذاب فيه كيت وكيت وكيت. كل ما ييجي يسمع الجنة والنار - 00:15:00

تصوروا عني يبقى تصوره صحيح ولا خطأ؟ صحيح. ليه؟ لان العلم مرتبط بالتصور اذا تصور جهد عقلي مرتبط بالعلم مش بالعمل اذا التصور جهد عقلي مرتبط بايه؟ بالعلم. اللي مش بالعمل. فكلما كان العلم صحيحا تاما كلما كان - 00:15:20

طابور ايه؟ صحيحا تاما. وكلما كان العلم ناقصا شائها ضعيفا كلما كان تصور شائنا ضعيفا. بيقول شيخ الاسلام وكذلك مرض القلب هو نوع فساد يحصل له يفسد به تصوره وارادته. فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى - 00:15:44

حق او يراه على خلاف ما هو عليه. طيب وارادته الارادة مرتبطة بماذا؟ بالفعل اذا تصور مرتبط بالعلم والارادة مرتبطة بماذا؟ بالعمل. الفعل. طب وارادته بحيث الحق النافع ويحب الباطل الضار. طيب ما هو الحب والبغض دي اعمال ايه؟ قلبية - 00:16:14

الحب والبغض هذه اعمال قلبية. يبقى اذا بردك مرض القلب متعلق متعلق بالعلم والعمل. العلم اللي هو فساد التصور والعمل اللي هو ايه؟ اللي هو يحب ما يفسده ويبغض ما يحبه وينفعه. فالشبهة تفسد القلب فالقلب يحبك - 00:16:44

والحق ينفع القلب فالقلب يبغض الحق. يبقى بغض الحق ومحبة الباطل ده مرض في القلب ولا في البدن؟ في القلب والعياذ بالله. ولذلك قال الله عز وجل هذا يفسر المرض تارة بالشك - 00:17:14

بالشك والرياض. طب الشك والريب ديت متعلق بماذا؟ الشك. متعلق بماذا؟ بالعلم كما فسر مجاهد وقتادة قوله في قلوبهم مرض. اي شك اي شك. وتارة يفسر بشهوة الزنا كما فسر به قوله فيطمع الذي في قلبه مرض. ولهذا صنف الخرائطي كتاب اعتلال - 00:17:34

القلوب اي مرضها واراد به مرضها بالشهوة. اذا القلب دهوت قد يمرض تارة بالشبهة المتعلقة بالعلم وعتارة يمرض القلب بماذا؟ بالشهوة ويوم متعلقة بماذا؟ بالفعل تارة المرض يمرض بالشهوة. الشهوة متعلقة بماذا؟ بالفعل. والفعل متعلق بالارادة -

00:18:04
تارة يمرض القلب ماذا؟ بالشبهة والشبهة المتعلقة بماذا؟ بالعلم. اذا لما بنطلب العلم العلم بيحصلنا منين يا اخواننا من الشهوات ولا الشبهات؟ بالشبهات. ولما نطلب التقى التقى. التقى يحصلنا يا اخوانا من الشهوات. طيب - 00:18:34
والمريض يؤذيه ما لا يؤذي الصحيح. المريض يؤذي ماله الصحيح. صح. سواء ده الكلام ده في القلب او في البدن لو واحد بدنه صحيح ممكن يلبس فانلة نص كم ويمشي في الشارع في عز البرد ولا يهمه حاجة. بدنه صحيح - 00:18:58
بنوا مصاهير. طب لو واحد عنده نخلة شعبية او التهاب في الشعب الهوائية او في القصبة الهوائية ايه اللي يحصل؟ ايه اللي يحصل؟ يؤذيه يؤذيه ما لا يؤذي الصحيح. لو لبس فانلة نصه - 00:19:18
وامه عاملة زي الراجل ده ايه اللي يحصل له؟ ممكن يموت. ممكن يقول لي سل ويموت فيها. ماشي؟ يبقى كذلك المريض يؤذيه ما يؤذي الصحيح المريض ضعيف. فلا يتحمل ما يتحمله الصحيح. فيضره يسير الحذر والبرد والعمل - 00:19:38
نحو ذلك من الامور التي لا يقوى عليها لضعفه بالمرض. ايها الاخ واحد مثلا عنده الغضروف الكيس وزنه خمسة كيلو. بينما نجد واحد تاني يشتال شوال وزنه مية كيلو. صح ولا لأ؟ صح - 00:19:58
ممكن تجد واحد بيعتق عفش ويطلع دور الاتناشر. وشايل دولاب على كتفه. ولا الدور الاتناشر. وانت لو اشتلت كيس خمسة قال الدور التالت طلع لسانك تلها. مش قد طولة نفسك. الله! اذا المريض ما بيستحملش - 00:20:18
ما بيستحملش. اومال مين اللي بيستحمل الصحيح. شوفوا يا اخوانا ده في البدن. كذلك القلب وكذلك القلب المريض. نسأل الله تعالى حالة صحة القلب. والمرض في الجملة المرض في الجملة - 00:20:38
يضعف المريض بجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه القوي. اذا المرض بيضعف بيضعف المريض. المرض يضعف المريض بحيث يجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه الايه؟ الصحيح السليم والصحة والصحة تحفظ بالمثل. اه يعني كل ما تجتهد في المحافظة على صحتك - 00:20:57
يبقى انت بتحافظ على ما ينفعك. وتزال بالضد. والمرض يقوى بمثل سببه. ويزول يقول بضده الانسان يعرف كيف يعل وكيف يكون صحيحا فلو انت علمت ان انت لو اكلت طعام سبتك يحصل لك مرض. ولو تجنبت الطعام سبك - 00:21:31
لن يأتي لك ذلك المرض. واحد لو اكل طعم سبك على طول يجي له اضطراب في المعدة بتاعته ويتقيأ. ويقعد يتقيأ يتقيأ يتقيأ ممكن يصاب يصاب مثلا بضعف في جدار المعدة او يصاب بقرحة وما الى ذلك. ولو لم يأكل هذا الطعام - 00:21:58
سبك لحافظ على صحة معدته. يبقى الانسان العاقل يعمل ايه؟ ياكل مسبك ولا يتعب على مسبك؟ طب هو نفسه طبق شكله جميل ومحطوط عليه توابل وبتاع وريحته جميلة قوي. نفسي اكل ياكله. بس يعمل ايه؟ لو اكلته همرض - 00:22:18
يبقى العاقل يعمل ايه بقى؟ يبتعد عن سبب مرضه. لان المرض يأتي بسببه. ها والعلة تأتي بسببها. وكذلك الصح. فالانسان العاقل يحافظ على صحته. والانسان غير العاقل لا يحافظ على - 00:22:38
صفحة كذلك بالنسبة للقلب. كذلك بالنسبة للقلب. انا عارف لو قريت الكتاب دهوت انا عارف لو قريت هذا الكتاب ممكن مليء بالشبهات دماغي تتملى شبهات. فلما دماغي تتملى شبهات تلاقيني استطيع رد هذه الشبهات. ولن اجد احد يرد لي عن كل الشبهات ديت. اعمل ايه - 00:22:58
اقراه ما اراهوش. طب لو قريته؟ ودماغي اتملت شبهات وقلب اتملى شبهات يبقى من المخطئ اذا انا الذي اخطأت لان الذي سببت لنفسي هذا المرض. ولذلك قل اسمع والصحة تحفظ بالمثل - 00:23:24
وتزال بالطب والمرض يقوى بمثل سببه ويزول ضده. فاذا حصل للمريض مثل سبب مرضه زاد مرضه. وزاد ضعف قوته حتى ربما يهلك. وان حصل له ما يقوى ما يقوي القوة - 00:23:44
ويزيل المرض كان بالعكس. دي مسائل موجودة في البدن. الانسان افترضنا عنده عنده مثلا الم في معدة لو دف في معدته بيذهب ذلك الالم. اذا يجتهد في تدفئة هذه المعدة. ويطلب ذلك - 00:24:04